

صاحب الجلالة يستقبل

وفدا عن رجال الاعمال المغاربة والاسبان

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني محفوفا بصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد بمدريد وفدا من رجال الاعمال المغاربة والاسبان .

وقد خاطبهم العاهل الكريم بكلمة جاء فيها :

السيد الرئيس

ايها السادة

اننا لجد مسرورين باقتبالكم في ختام زيارتنا الرسمية لاسبانيا ، كما نعتقد على الدوام ان العلاقات بين اسبانيا والمغرب لا ينبغي ان تحكمها فقط الاتفاقيات المبرمة بين الدولتين . ان الدولة تقوم فعلا بالمجهود الذي تقوم به ويجب عليها ان تبذل المجهود الذي ينبغي بذله ، ولكن من المؤكد ان المجموعات الخاصة هي في بعض الاحيان اكثرتحفزا من اجهزة الدولة . وقد تحدثت كثيرا بخصوص هذا الموضوع مع شقيقي العزيز صاحب الجلالة الملك خوان كارلوس الاول ومع رئيس الحكومة صديقي الكبير السيد فيليبي غونزاليس وقبل مجيئي الى اسبانيا تحدثت كذلك بشأنه مع المقاولين المغاربة ، ويمكنني القول اننا جميعا هذا الطرف او ذاك متفقون تمام الاتفاق على اعطاء نفس جديد للعلاقات بين القطاع الخاص الاسباني والقطاع الخاص المغربي .

اننا نعلم ان اسبانيا بانضمامها الى حظيرة المجموعة الاقتصادية الاوربية ، تنازلت مثلها مثل باقي جميع الاعضاء الاخرين عن جزء من سيادتها لكي تنصهر في المجموعة الاوربية ولكن هذا لا يمنع اسبانيا من ان تظل محافظة على شخصيتها . واعتقد ان افضل وسيلة لتحقيق الاندماج المتبادل تكمن في اعتماد اقامة شركات مختلطة كمنهجية للتنمية والعمل .

واري في نهج هذا السبيل واعتماد هذه المنهجية الكثير من المزايا والامتيازات ، اولها ربط قنوات الاتصال بشكل مستمر سواء ذاتيا بواسطة جهازي التلفاكس او التلكس بين نخبة من رجال الفكر في اسبانيا والمغرب .

وثانيها هو انه من المؤكد ان لاصدقائنا ولا اقول فقط لاصدقائنا بل جيراننا واشقائنا الاسبان ـ في هذا الميدان تجربة اطول واكبر من تجربتنا في الكثير من الميادين .

وبخلقنا لشركات مختلطة نعتقد ان رجال الاعمال المغاربة بحماسهم ورجال الاعمال الاسبان بحنكتهم وتجربتهم سيعرفون كيف يعطون لتعايشنا وتشاركنا مغزاهما المامول والمرغوب فيه بكل ما تحمله الكلمة من معنى . ولناخذ كمثال او امثلة على ذلك اتفاقية الصيد البحري التي وقعناها مع اسبانيا ، لقد حلت الان المجموعة الاقتصادية الاوربية محل اسبانيا فيما يخص هذا المجال ، ولكن هذا لا يعني ان المغرب لم يعد يتوفر على اسماك بل على العكس من ذلك فهو يتوفر على الكثير منها . اذن فليس هناك ما يمنعنا من انشاء شركات مختلطة تقوم بالعديد من الانشطة بدءا من اصطياد الاسماك حتى عملية التسويق دون ان نتحدث عن الاوراش البحرية ولا عن سفن الصيد في اعالي البحار .



واقتصر فقط على ذكر هذه الميادين، اذ ان هناك ميادين أخرى، غير انني اعرف ما لمشكل الصيد من حساسية كبيرة لديكم وخاصة بالنسبة للاندلسيين الذين هم اقرب منا من حيث الجوار من المواطنين الاسبان.

اذن، اعتقد انه ليس هناك ما يدعو الى القلق وان اسبانيا عرفت كيف تعمل في صمت.

واظن ان اولئك الذين لا يعرفون اسبانيا باكتشافهم لها سيستفيدون من مجالات كثيرة على صعيد التكنولوجيا والتنمية الصناعية والمقاولة الاسبانية.

لقد تطرقنا خلال محادثاتنا مع رئيس الحكومة الاسبانية الى العديد من المشاكل التي يعرفها ميدان المبادلات التجارية والاقتصادية والصناعية، وتطرقنا ايضا وانا الذي اقترحت شخصيا لكي نضع حدا لكل عمل روتيني الى ضرورة خلق اطار جديد ومن الافضل انشاء غرفة اسبانية مغربية للتجارة والصناعة والهندسة.

واعتقد، وربما سادخل في التفاصيل لان رجال القانون يحبون احيانا الدخول في التفاصيل، ان هذه الغرفة والخلية المشتركة بامكانها ان تعقد اجتماعين في السنة مرة بمدريد واخرى بالرباط. لكنني ارغب بالاضافة الى مجلس اداري في خلق مجالس تقنية ولجان تقنية بامكانها ان تتكلف بالمتابعة وان تجتمع بدورها مرتين او ثلاثة كل سنة من اجل اعداد اشغال اللجنة الكبرى الاقتصادية والصناعية والتجارية والهندسية المغربية الاسبانية.

واؤكد ان الحكومة ستقدم لكم كل العون كما ارغب في ان تساعدونا من جانبكم مغاربة واسبانا على طريق تنوير الادارة بافكاركم وتصوراتكم. سنحاول تتبع خطواتكم وربما سنسير بوتيرة اسرع منكم.

وعلى اية حال يمكنني ان اقول لكم السيد الرئيس ايها السادة، انني انهي اقامتي الرسمية باسبانيا ولي انطباع جد ايجابي. كما انني على يقين من ان المسؤولين المغاربة والاسبان تحذوهم ارادة مشتركة في فتح عهد جديد بين بلديهما فلا تتباطؤوا في وضع الهياكل لمؤسستكم، اني سأكون جد سعيد لاستقبالكم جميعا خلال اجتماعكم القادم بالرباط.

25صفر 1410(27شتنبر 1989)